

سلسلة التفوق

الصف: الأول الثانوي (أدبي)

المادة: توحيد

إعداد الأستاذ

محمد عماره

٠١٠٢٤٦٧٣٦٧٠ // ٠١١٥١٢٢٢٢٥٨ ت

فصل دراسي ثان

بوابة التعليم المصري



صفة القيام بالنفس

علام يُطلق لفظ النفس؟

يطلق لفظ النفس على:

- ١ - "الذات" لأنها تطلق عليها كما هنا في الدرس.
- ٢ - وتطلق على "الدم" كما في قولهم: ما ليس له نفس سائلة لا ينجس الماء.
- ٣ - و على " التكبر كما في قولهم: فلان ذو نفس.
- ٤ - وعلى العقوبة قيل: منه قوله تعالى: "ويحذركم الله نفسه" أي: عقوبته.

س ما حكم إطلاق لفظ "النفس" على ذات الله؟

- ١ - الصحيح أنه يجوز إطلاق النفس على ذات الله تعالى من غير مشاكلة كما يدل له قوله تعالى: "كتب ربكم على نفسه الرحمة".
- ٢ - خلافا لمن زعم أنها لا تُطلق عليه تعالى إلا مشاكلة كما في قوله تعالى: "تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك".

س ما معنى قيامه تعالى بنفسه؟

أنه تعالى غير مفتقر إلى موجد يوجده ولا إلى محل (ذات) أو مكان يقوم به

س ما الدليل العقلي على قيامه تعالى بنفسه؟

- ١ - أنه تعالى لو احتاج إلى موجد أو مخصص لكان حادثاً ودار الأمر أو تسلسل وهما باطلان وقد وجبه وجوده وقدمه وبقاؤه.
 - ٢ - أنه لو احتاج إلى المحل لكان صفة ولو كان صفة لما اتصف بصفات المعاني وهي واجبة له تعالى للأدلة الدالة على ذلك.
- ويعلم من ذلك:

- ١ - أنه - تعالى - مستغن عن المحل والمخصص معاً.
- ٢ - وأما صفاته - تعالى - فهي مستغنية عن المخصص وقائمة بذاته تعالى ولا يعبر فيها بالاحتياج إلى الذات لما فيه من الإيهام
- ٢ - وأما صفات الحوادث فهي محتاجة إلى الأمرين الموجد والمخصص

س ما الدليل النقلي على قيامه تعالى بنفسه؟

قال تعالى: " الله لا إله إلا هو الحي القيوم "

صفة الوجدانية

س لم كان مبحث الوجدانية أشرف المباحث؟

مبحث الوجدانية أشرف مباحث هذا الفن وذلك سمي باسم مشتق منها فقيل: "علم التوحيد" ولعظم الغاية به كثر التشبيه والثناء عليه في الآيات فقال تعالى: "والهم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم" وقال: "قل هو الله أحد"

س ما معنى وجدانية الله؟

وجدانية الله تعني: عدم التعدد في ذاته وصفاته وأفعاله

س ما الذي يشمل نفي التعدد في الذات؟

نفي التعدد في الذات يشمل:

- ١- نفي الكثرة في ذاته أي: نفي التركيب فذاته ليست مركبة الأجزاء.
- ٢- كما يشمل: نفي تعدد الذات الواجبة الوجود لذا قيل فلا توجد ذات تشبه ذاته سبحانه فلا ند ولا نظير له تعالى في ذاته. فوحدة الذات إذا تعني: نفي الكم المتصل والمنفصل.

س ما المرام بعدم التعدد في الصفات؟

عدم التعدد في الصفات يراد به:

- ١- نفي الكثرة في الصفة من نوع واحد بأن يكون له تعالى قدرتان أو إرادتان أو أكثر.
- ٢- ونفي أن يكون لله تعالى نظير في صفة من صفاته

س ما المقصود بعدم التعدد في الأفعال؟

عدم التعدد في الأفعال يقصد به: نفي أن يكون لغير الله تعالى فعل وخلق لشيء يشبه فعله فهو سبحانه الخالق وحده لا خالق سواه قال تعالى: "لا إله إلا هو خالق كل شيء" ، فعدم التعدد في الأفعال يعني وحدة الخالق ، ولا يعني نفي الكثرة في أفعاله تعالى فأفعاله تعالى كثيرة من خلق ورزق.

س ما الذي تنفيه الوجدانية؟

الوجدانية الشاملة لوحدانية الذات ووجدانية الصفات ووجدانية الأفعال تنفي كمومًا خمسة

س ما تعريف الكم؟

الكم: هو ما يقبل الانقسام وهو نوعان

- ١- كم متصل مثل: أجزاء الجسم.
- ٢- كم منفصل مثل: الأعداد.

س ما هي الكموم الخمسة؟

- ١ - الكم المنفصل في الذات وهو تعددها بحيث يكون هناك إله ثان فأكثر.
- ٢ - الكم المتصل في الذات: وهو تركيبها من أجزاء ، أو أعضاء وهذان الكمان منفيان عن الله بوحدة الذات.
- ٣ - الكم المنفصل في الصفات وهو أن يكون لغير الله تعالى صفة تشبه صفته تعالى ، كان يكون لغيره تعالى قدرة يوجد بها ويعدم بها كقدرته تعالى

٤ - الكم المتصل في الصفات وهو التعدد في صفاته تعالى من جنس واحد كقدرتين فاكثر، وهذان الكمان منفيان عن الله بوحداية الصفات.

هـ- الكم المنفصل في الأفعال: وهو أن يكون لغير الله تعالى فعل من الأفعال على وجه الإيجاد وإنما ينسب له الفعل على وجه الكسب والاختيار، وهذا الكم منفي عن الله بوحداية الأفعال.

س فيم يكون الكم المتصل والكم المنفصل؟

الكم المتصل: يكون في الذات والصفات.

أما الكم المنفصل: فيكون في الذات والصفات والأفعال

س ما الدليل العقلي على اتصافه تعالى بالوحداية؟

الدليل الأول: عدم التعدد في الذات:

أنه لو تعدد الإله كأن يكون هناك إلهان لما وجد شيء من العالم لكن عدم وجود شيء من العالم باطل لأنه موجود بالمشاهدة فما أدى إليه وهو التعدد باطل وإذا بطل التعدد ثبتت الوحداية وهو المطلوب

وإنما يلزم من التعدد عدم وجود شيء من العالم لأنهما (أي الإلهين) إما أن يتفقا وإما أن يختلفا

أولاً: إن اتفقا:

١- فليس بجائز أن يوجداه معاً، لئلا يلزم اجتماع مؤثرين على أثر واحد.

٢- وليس بجائز أن يوجد أحدهما ثم يوجد الآخر لئلا يلزم تحصيل الحاصل وتحصيل الحاصل محال.

٣- وليس بجائز أن يوجد أحدهما دون الآخر للزوم عجز من لم ينفذ مراده والآخر مثله لانعقاد المماثلة بينهما.

ثانياً: إن اختلفا بأن أراد أحدهما وجود شيء وأراد الآخر عدمه

فلاحتمالات العقلية ثلاثة وكلها باطلة وهي:

١- أن ينفذ مرادهما معاً: وهو محال لأنه اجتماع للنقيضين.

٢- ألا ينفذ مرادهما معاً: وهو محال لأنه رفع للنقيضين ويلزم عجزهما والعجز على الإله محال

٣- أن ينفذ مراد أحدهما دون الآخر: فمن لم ينفذ مراده عاجز والثاني مثله وقد ذكر

المولى هذا الدليل في قوله تعالى: "لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا" أي لو كان في السموات والأرض جنس الآلهة غير الله لم يوجد لكن عدم وجودهما باطل لمشاهدة وجودهما فبطل ما أدى إليه وهو التعدد وثبت أن الله تعالى واحد وهو المطلوب

الدليل الثاني: عدم التركيب في الذات:

الله واحد في ذاته فليست ذاته تعالى مكونة من أجزاء لأنه لو كانت مركبة من أجزاء

لكان الله تعالى محتاجاً إلى أجزائه لتكون منها ذاته والاحتياج نقص والنقص على الله تعالى مستحيل.

الدليل النقلي على وحداية الله:

قال تعالى: "والهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم".
وقال تعالى: "هو الله الذي لا إله إلا هو علم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم"

معنى الضدين:

الضدان: هما الأمران الوجوديان اللذان بينهما غاية الاختلاف لا يجتمعان.

نفي الضد عن الله

أنه لو فرض أن لله تعالى ضداً في ذاته أو صفاته لوجب ارتفاع ذاته أو صفاته ارتفاعاً مطلقاً إن ثبت الضد دائماً أو ارتفاعاً مقيداً بحالة وجود الضد إن لم يثبت دائماً لأنه متى ثبت أحد الضدين ارتفع الآخر والفرض أنه واجب الوجود قديم وكذا صفاته.

معنى الشبيه

الشبيه: هو المساوي في أغلب الوجوه.

معنى النظير

النظير: هو المساوي ولو في بعض الوجوه.

معنى المثل

المثل: هو المساوي في جميع الوجوه

لكن المراد بالشبيه هنا مطلق المشابهة فيشمل كلا منها فالله تعالى ليس له مشابه له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله لوجوب مخالفته تعالى للممكنات ذاتاً و صفاتاً وأفعالا
تنزهه تعالى عن الشريك: ليس لله تعالى شريك في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله

تنزهه تعالى عن الوالد:

الله تعالى منزّه عن والد سواء كان أباً أم أما فليس سبحانه وتعالى منفصلاً عن غيره

تنزهه تعالى عن الولد

الولد كالوالد في وجوب تزه الله تعالى عنه فليس لله تعالى ولد لا ابن ولا بنت وليس عيسى ولداً لله بل خلقه الله تعالى بلا أب كما خلق آدم بلا أب ، بل آدم أغرب خلقه من تراب بلا أب ولا أم فليس غيره تعالى منفصلاً عنه.

تنزهه تعالى عن الصديق والأعداء

أولاً: هو تعالى منزّه عن الأصدقاء فمحال أن يكون لله تعالى صديق على وجه المعتاد من أن كلاً يعاون الآخر وينفعه ولا ينافي أن يكون لله تعالى صديق بمعنى المخلص في عبادته تعالى لأنه لم يرد كما أنه يوهم المعنى المحال

ثانياً: كما أنه يستحيل على الله تعالى الأصدقاء يستحيل عليه الأعداء على وجه المعتاد من أن كلاً يؤذي الآخر ويضره. ولا ينافي أن يكون لله تعالى عدو بمعنى المخالف لأمره كما في قوله تعالى: "ويوم يحشر أعداء الله إلى النار..."

الأدلة على تنزه الله عن الصديق والأعداء

الأصل القاطع في ذلك المؤكد للدليل العقلي قوله تعالى: "ليس كمثله شيء وهو السميع البصير" وقوله: "قل هو الله أحد" إلى آخر السورة التي تسمى بالإخلاص. وسبب نزولها: أن المشركين سألوا رسول الله عن ربه فقالوا: صف لنا ربك أمن ذهب أم من فضة؟ وقد نفت هذه الآية أنواع الكفر الثمانية. فقوله: "قل هو الله أحد" نفي الكثرة والعدد. وقوله: "الله الصمد" وهو الذي يقصد في الحوائج: نفي القلة والنقص. وقوله: "لم يلد ولم يولد: نفي العلة والمعلولية: أي أن يكون الله تعالى علة لغيره وأن يكون معلولاً لغيره. وقوله: "لم يكن له كفوا أحد" نفي الشبيه والنظير.

صفات المعاني

تعريف المعنى

المعاني جمع معنى وهو لغة: ما قابل الذات فيشمل النفسية والمالية.

اصطلاحاً:

كل صفة قائمة بموصوف موجبة له حكماً ككونه تعالى قادراً فإنه لازم للقدرة.

تعريف صفات المعاني

صفات المعاني: هي الصفات الكمالية الواجبة لله تعالى وكمالات الله تعالى لانهاية لها. س ما الذي يجب على المكلف معرفته من صفات المعاني؟

يجب على المكلف أن يعرف منها سبع صفات وهي: القدرة والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام.

ما أساس انحصار صفات المعاني في سبع؟

انحصار صفات المعاني في السبع هو بالنظر إلى ما قام الدليل عليه تفصيلاً مع قطع النظر عن صفات وقع فيها الخلاف ولم يقم الدليل على أنه صفات زائدة على هذه السبع كالإدراك والتكوين

صفة القدرة

تعريف صفة القدرة

لغة: القوة و الاستطاعة وضدها: العجز.
واصطلاحاً: صفة أزلية قائمة بذاته تعالى يتأتى بها إيجاد كل ممكن وإعدامه على وفق الإرادة والعلم.

س ما أهمية صفة القدرة ؟

س لماذا قُدمت القدرة في الذكر ؟

قدمت القدرة في الذكر على غيرها من صفات المعاني لظهور أثرها الواضح في إيجاد المخلوقات.

س ألا يشير قول الناظم: "يتأتى بها إيجاد كل ممكن وإعدامه".

قوله: (يتأتى بها إيجاد كل ممكن وإعدامه): إشارة إلى تعلقها الصلوبي القديم.

تعلقات القدرة

للقدرة سبع تعلقات:

١ - واحد يسمى التعلق الصلوبي القديم.

٢ - وثلاثة يسمى كل منهما تعلق القبضة.

٣ - وثلاثة كل منها يسمى التعلق التنجيزي الحادث.

معنى التعلق الصلوبي القديم

صلاحية قدرة الله في الأزل للإيجاد والإعدام فيما لا يزال.

تعلقات القبضة: أن تتعلق القدرة

١- بعدنا فيما لا يزال قبل وجودنا

٢- باستمرار الوجود بعد العدم

٣- باستمرار العدم بعد الوجود

بمعنى: أن الممكن في قبضة القدرة فإن شاء الله أبقيه على عدمه أو على وجوده وإن شاء أوجده أو أعدمه.

معنى التعلقات التنجيزية الحادثة

١ - تعلقها بإيجادنا بالفعل بعد العدم السابق.

٢ - وتعلقها بإعدامنا بالفعل بعد الوجود

٢ - وتعلقها بإيجادنا حين البعث

والقدرة لا تتعلق بكل من الواجب والمستحيل لأنها إن تعلقت
١- بالواجب فلا يصح أن تعدمه لأنه لا يقبل العدم ولا يصح أن توجده لأنه يلزم منه
تحصيل الحاصل.

٢- وإن تعلقت بالمستحيل فعلى العكس من ذلك لأنها لو تعلقت به لإيجاده كان قلباً
للحقائق ولو تعلقت به لإعدامه كان تحصيلاً للحاصل.

القدرة توجد على وفق تخصيص الإرادة

أي: أن ما خصصه الله تعالى بإرادته أبرزه بقدرته فتعلق الإرادة لكونه أزلياً سابق على
تعلق القدرة لكونه تنجيزياً حادثاً فالترتيب بين التعلقين لا بين الصفتين لأن الترتيب بين
الصفات لا تقديم فيه وإلا كان المتأخر حادثاً.

الدليل العقلي على صفة القدرة

١- الله تعالى صانع قديم له مصنوع حادث وكل من كان ذلك تجب له القدرة.
٢- ويمكن أن يقال: لو لم يكن الله تعالى قادراً لكان عاجزاً ولو كان عاجزاً لما استطاع
إيجاد العالم هذا النظام البديع لكنه تعالى أوجد هذا العالم فثبت أنه قادر.

دليل القدرة العقلي

قال تعالى: "وهو على كل شيء قدير". وقال أيضاً: "وما كان الله ليعجزه من شيء في
السموات ولا في الأرض إنه كان عليماً قديراً"

صفة الإرادة

تعريف صفة الإرادة

الإرادة لغة: مطلق القصد ويرادفها المشينة.
واصطلاحاً:
صفة قديمة زائدة على الذات قائمة به تخصص الممكن بعض ما يجوز عليه.

عدد الممكنات المتقابلات

الممكنات المتقابلات ستة هي:
الوجود والعدم - الصفات - الأزمنة - الأمكنة - الجهات - المقادير
س ما معنى كونها متقابلات ، وما أقسام التقابل؟

معنى كونها متقابلات: أنها متنافيات
القسم الأول: فالوجود ويقابله العدم وبالعكس
القسم الثاني: الصفات يقابل بعضها فكون الشيء أبيض مثلاً يقابله كونه أسود
القسم الثالث: الأزمنة يقابل بعضها فكونه في زمن الطوفان مثلاً يقابل كونه في
زمن سيدنا محمد
القسم الرابع:

الأمكنة يقابل بعضها فكونه في مكان كمصر يقابل كونه في مكان غيره كالشام

القسم الخامس:

الجهات يقابل بعضها بعضاً فكونه في جهة المشرق يقابله كونه في جهة المغرب

القسم السادس:

المقادير يقابل بعضها بعضاً فكونه طويلاً يقابل كونه قصيراً فالإرادة تخصص هذه المتقابلات بما هي عليه

على من ترد كل أجزاء التعريف؟

في قولنا: (قديمة) رد على الكرامية حيث قالو: إنما صفة حادثة قائمة بالذات. وفي قولنا: زائدة على الذات رد على ضرار من المعتزلة، حيث قال: إنما نفس الذات. وفي قولنا: (قائمة به): رد على:

١ - الجبائي من المعتزلة حيث قال: إنما صفة حادثة لا بمحل.

٢ - وفيه رد أيضاً على النجار حيث قال: إنها صفة سلبية وفسرها بعدم كونه ساهياً أو مكرهاً والصفة السلبية لا قيام لها لكونها أمراً عديمياً.

٣ - وذهب (الكعبي ومعتزلة بغداد) إلى أن إرادته تعالى لفعل غيره أمر به ولفعله: علمه به ، وذهب بعضهم إلى: أنها الرضا.

س الام يشير قوله: "تخصص الممكن"؟

في قولنا: "تخصص الممكن": إشارة للتعلق التجيزي القديم وهو تخصيص الله تعالى الشيء ازلا أيضاً.
خروج بالممكن:

الواجب والمستحيل فلا تتعلق هما الإرادة كالقدرة.

س ما الذي شمله الممكن؟

١ - عند أهل السنة يشمل الممكن: الخير والشر.

٢ - خلافاً للمعتزلة القائلين: بأن إرادة الله تعالى لا تتعلق بالشرور والقبائح.

س هل يجوز أن ينسب إلى الله تعالى فعل الشر؟

اختلف العلماء في جواز نسبة فعل الشرور والقبائح إليه تعالى والراجح جواز ذلك في مقام التعليم لا في عمره.

الفرق بين الأمر والإرادة

الأمر: طلب الفعل

والإرادة تخالف وتباين الأمر فهي ليست عنه ولا مستلزمة له وبناء على ذلك:

١ - فقد يريد الله أمراً ويأمر به كإيمان من علم الله منهم الإيمان فإنه تعالى أراده منهم وأمرهم به

٢ - وقد لا يريد ولا يأمر بالكفر من هؤلاء فإنه تعالى لم يرده منهم ولم يأمرهم به.

٣- وقد يريد ولا يأمر كالكفر الواقع ممن علم الله تعالى عدم إيمانهم وكالعاصي فإنه أراد ذلك ولم يأمر به.

٤- وقد يأمر ولا يريد كإيمان هؤلاء فإنه أمرهم به ولم يرده منهم لحكمة يعلمها:
" لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون "

مغايرة الإرادة للعلم والرضا

الإرادة أيضاً تخالف العلم بمعنى: أنها ليست عين العلم ولا مستلزمة له لتعلق العلم بالواجب والمستحيل والجائز ولا تتعلق الإرادة إلا بالجائز فقط

الغرض من ذكر مخالفة الإرادة للعلم

الغرض من ذلك:

١- الرد على من زعم من المعتزلة أن إرادته تعالى لفعله علمه به فردّ بمغايرة الإرادة للأمر والعلم.

٢- وكذلك تغاير الإرادة والرضا فرضاه تعالى غير إرادته فرضاه تعالى هو: قبول الشيء والإثابة عليه.

الغرض من ذكر مخالفة الإرادة للرضا

الغرض منه الرد على من فسر الإرادة بالرضا فإن الإرادة قد تتحقق بما لا يرضى به الله تعالى كالكفر الواقع من الكفار فإنه تعالى أراده ولا يرضى به.

دليل الإرادة العقلي

- الله صانع العالم بالاختيار وكل من كان كذلك تجب له الإرادة فالله تعالى تجب له الإرادة -ويمكن أن نقول: لو لم يكن مختاراً لكان مكرهاً ولو كان مكرهاً للزم وجود من يكرهه فيكون عاجزاً كيف وقد ثبت أنه واجب الوجود؟! فانتفى كل ما عداه وثبت أنه تعالى القادر لا يعجزه شيء

-وايضاً فقد اتفق كل على إطلاق القول بأنه تعالى مرید وشاع ذلك في كلامه وكلام أنبيائه عليهم الصلاة والسلام.

هل يفهم من قولنا: "مريدا أنه تعالى ذات ثبتت لها الإرادة؟ ولم؟

لا يفهم من قولنا: "مريداً" إلا ذات ثبتت لها الإرادة إذ لا يُعقل مرید بلا إرادة وإن نازع في ذلك المعتزلة.

الدليل النقلي على صفة الإرادة

قال تعالى: "فعال لما يريد " وقال تعالى: " وربك يخلق ما يشاء ويختار "

وقال: " قل اللهم ملك الملك تؤتي الملك من تشاء وتزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ."

ما تعريف العلم؟

العلم لغة: اليقين.

اصطلاحاً: صفة أزلية قديمة قائمة بذاته تعالى تنكشف بما المعلومات انكشافاً تاماً لم يسبقه خفاء سواء أكانت هذه المخلوقات واجبة أم مستحيلة أم ممكنة فالله يعلم كل شيء علي ما هو عليه في الواقع.

تعلقات العلم

أولاً: ذهب جمهرة العلماء إلى تعلق العلم بجميع الأشياء تعلقاً تنجيزياً قديماً فالله يعلم الأشياء أزلاً على ما هي عليه وكونها وجدت في الماضي أو موجودة في الحال ، أو توجد في المستقبل أطوار في المعلومات لا توجب تغيراً في تعلق العلم وليس له تعلق صلوي ولا تنجيزي حادث وإلا لزم الجهل

ثانياً: وجعل بعضهم له ثلاثة تعلقات:

- ١ - تنجيزي قديم بالنسبة لذات الله تعالى وصفاته.
 - ٢ - وصلوي قديم بالنسبة لغيره تعالى قبل وجوده فإن العلم صالح لأن يتعلق بوجوده ولم يتعلق بوجوده بالفعل لأن علم وجود الشيء قبل وجوده جهل نعم علمه بأنه سيكون تنجيزياً قديماً. وأما قول الأولين: لو كان له تعلق صلوي لزم الجهل لأن الصالح الذي يعلم ليس بعالم.
 - فجوابه: أ- أن ثبوت الوجود يزيد بالفعل لا يصلح أن يكون معلوماً قبل وجوده بالفعل وعدم تعلق العلم بشيء لا يصلح أن يكون معلوماً لا يعد جهلاً.
 - ب - كما ان عدم تعلق القدرة بشيء لا يعد عجزاً.
 - ٣ - وتعلق تنجيزي حادث بالنسبة لغيره تعالى بعد وجوده بالفعل.
- الرأي الصحيح: لكن الحق أنه ليس له إلا تعلق تنجيزي قديم ، فيعلم المولى الأشياء أزلاً إجمالاً وتفصيلاً ، ويعلم الكلّيات والجزئيات ، ويعلم سبحانه ما لا نهاية له كمالاته وأنفاس أهل الجنة فيعلمه تفصيلاً ويعلم أنه لا نهاية لها وتوقف التفصيل على التناهي إنما هو بحسب عقولنا ودخل في ذلك علمه فيعلم بعلمه أنه له علماً.

علم الله تعالى ليس مكتسباً

علم الله تعالى ليس مكتسباً لاستحالته في حقه تعالى لأن الكسبي عرفاً يقتضي أسبقية الجهل: وهو العلم الحاصل عن النظر والاستدلال فإذا أقمت دليلاً على حدوث العالم بأن قلت: العالم متغير وكل متغير حادث ينتج العالم حادث ، فالعلم بحدوث العالم حاصل عن نظر واستدلال فهو كسبي. وقيل: الكسبي هو ما تعلقت به القدرة بالحادث. وما ورد مما يوهم اكتساب علمه كقوله جل من قائل: "ثم بعثهم لنعلم أي الحزبين " مؤول على أن المراد - والله أعلم - : ليظهر لهم متعلق علمنا.

علم الله ليس ضروريا

اعلم انه كما لا يقال علمه مكتسب لا يقال: علمه ضروري ولا نظري ولا بدهي
أما الضروري: فهو وإن كان يطلق على ما لا يتوقف على نظر واستدلال وهو صحيح في
حقه تعالى لكن يطلق أيضاً على ما قارنته الضرورة فيمتنع أن يقال: علمه ضروري
خوفاً من توهم هذا المعنى

علم الله ليس نظري

أما النظري: فهو توقف على النظر والاستدلال فهو مرادف للكسبي على تعريفه الأول
فيمتنع أن يقال: علمه نظري لاستلزامه الحدوث

علم الله ليس بديهي

أما البديهي: فهو وإن كان يطلق على ما لا يتوقف على نظر واستدلال فيكون مرادفاً
للضروري على أحد معنييه ولكن يطلق أيضاً على العلم الحاصل للنفس بغة

الدليل العقلي على صفة العلم

١- الله تعالى هو الذي أبدع الكون وأقامه على سننه ونظمه لا تختل ولا تضطرب وهو
الذي يمسك السماوات والأرض وجميع النجوم والكواكب حتى لا تصطدم بعضها ببعض
أو يختل بعضها عن مداره المقدر له وهو الذي يسر كل ذرة ، ويرعى كل نسمة ، ويدبر
أمر خلقه ، ويصرف كل شأن بحكمته ، ويستحيل أن يحصل ذلك كله من الله إلا بعلم
مطلق شامل.

٢- الله فعل فعلاً متقناً محكماً بالقصد والاختيار وكل من كان كذلك يجب له العلم فالله
يجب له العلم.

ما الدليل على علمه بالواجبات والمستحيلات؟

دليل ذلك عدم افتقاره للمخصص لأنه لو لم يعلم بالواجبات والمستحيلات لكان محتاجاً
لمن يكمله فيلزم أن يكون حادثاً فيفتقر المخصص وقد تقدم دليل عدم افتقاره للمخصص.

الدليل النقلى على صفة العلم

قوله تعالى: " ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ".
وقوله: " لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه " وقوله " فاعلموا أنما أنزل بعلم الله "

صفة الحياة

س ما تعريف الحياة ؟

الحياة لغة: ضد الموت.
اصطلاحاً: صفة وجودية أزلية قديمة قائمة بذاته تعالى تصح اتصافه تعالى بالعلم والقدرة والارادة

ما يشمله هذا التعريف:

هذا التعريف يشمل الحياة القديمة والحادثة ولا يضره الجمع بين حقيقتين مختلفتين بالقدم والحدوث لأنه تعريف بالرسم لا تعريف بالحد.

عرف بعضهم الحياة القديمة والحادثة بتعريف يخصه وهم ذلك

عرف بعضهم كلا منهما بتعريف تخصه
فقد عرف الحياة القديمة بقوله:

صفة أزلية تقتضي صحة العلم أي: تقتضي صحة الاتصاف به وكما تقتضي صحة الاتصاف بالعلم تقتضي صحة الاتصاف بغيره من الصفات الواجبة

فائدة ذكر لفظة "صفة"

ذكر لفظة (صفة) لأن الحياة لا تستلزم العلم بالفعل لأن العلم واجب في حقه تعالى للدليل السابق هذا في حق الله وأما في حقنا فقد ينتفي العلم مع وجود الحياة كما في المجنون فإنه حي مع انتفاء العلم منه
وعرف الحياة الحادثة بقوله:

هي كيفية يلزمها قبول الحس والحركة الإرادية أي: عرض يلزمه قبول الإحساس وقبول الحركة الإرادية بخلاف الحركة الاضطرارية كحركة الحجر بحركة محركه وحيات الله بذاته ليست بروحه وحياتنا ليست لذاتنا بل بسبب روح

الأدلة على صفات الحياة

دليها العقلي:

١- الله يتصف بالقدرة والارادة والعلم وكل من كان كذلك تجب له الحياة فإله تجب له الحياة

٢- ويمكن ان نقول: لو لم يكن حيا لكان ميتا ولو كان ميتا ما اتصف بالقدرة والارادة والعلم وقد ثبت اتصافه بما فهو حي

ودليها النقل:

قال تعالى: "الله لا إله إلا هو الحي القيوم" ، "وعنت الوجوه للحي القيوم" وصفة الحياة لا تتعلق بشيء وذلك لأنه تستلزم أمرا زائدا على القيام بمحلها ألا تري أن العلم بعد قيامه بمحله يطلب أمرا يعلم به وكذا القدرة والإرادة ونحوهما.

صفة الكلام

معنى الكلام بالنسبة له تعالى:

اختلف أهل الملل في المراد بكلامه تعالى

١- قال أهل السنة: كلامه تعالى صفة أزلية قائمة بذاته تعالى ليست بحرف ولا صوت منزّهة عن التقدم والتأخر والإعراب والبناء ومنزهة عن السكوت النفسي بألا يدبر في نفسه الكلام مع القدرة عليه ومنزهة عن الآفة الباطنية بألا يقدر علي ذلك كما في حال الخرس والطفولية ولا تشبه كلام الناس في شيء مثلها في ذلك مثل جميع صفات الله تعالى. الها قديمة.

٢- وقالت الحشوية وطائفة سمو أنفسهم بالحنابلة: كلامه تعالى هو الحروف والأصوات المتوالية المترتبة ويزعمون

٣- وقالت المعتزلة: كلامه تعالى هو الحروف والأصوات الحادثة وهي غير قائمة بذاته فمعنى كونه متكلماً عندهم: أنه خالق للكلام في بعض الأجسام لإعهم أن الكلام لا يكون إلا بحروف وأصوات. وهو مردود بأن الكلام النفسي ثابت لغة كما في قول الأخطل: -إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً وكلامه تعالى صفة واحدة لا تعدد فيها لكن لها أقسام اعتبارية.

أقسام صفة الكلام بالنسبة لله تعالى

١- من حيث تعلقه بطلب فعل الصلاة مثلاً: أمر ومن حيث تعلقه بطلب ترك الزنا: مثلاً: نهي

٢- ومن حيث تعلقه بأن فرعون فعل كذا مثلاً جبر ومن حيث تعلقه بأن الطائع يدخل الجنة توعّد

٣- ومن حيث تعلقه بأن العاصي يدخل النار: وعيد. إلى غير ذلك بالنسبة لغير الأمر والنهي تعلق تنجيّزي قديم. أما بالنسبة للأمر والنهي فكذلك وإن اشترط فيهما ذلك كان التعلق فيهما صلوحياً قبل وجود المأمور والمنهي وتنجيّزياً حادثاً بعد وجودهما.

علام يطلق كلام الله؟

اعلم أن كلام الله يطلق على

١ - الكلام النفسي القديم بمعنى أنه صفة قائمة بذاته تعالى.

٢ - وعلى الكلام النفسي بمعنى أنه خلقه وليس لأحد في أصل تركيبه كسب ، وعلى هذا المعنى يحمل قول السيدة عائشة: " ما بين دفتي المصحف كلام الله تعالى ". وعلى كل من أنكر أن ما بين دفتي المصحف كلام الله فقد كفر إلا أن يريد أنه ليس هو الصفة القائمة بذاته أيضاً لكن مجازاً على الأرجح.

ماذا قال السنوسي عن كلام الله الذي في المصحف؟

قال السنوسي: إن الألفاظ التي نقرأها تدل على الكلام القديم. وهذا خلاف التحقيق لأن بعض مدلوله قديم كما في قوله تعالى: "الله لا إله إلا هو الحي القيوم" وبعض مدلوله

حدث كما في قوله تعالى: "إن قارون كان من قوم موسى"

الدليل على صفة الكلام

الدليل النقلى:

قوله تعالى: " وكلم الله موسى تكليماً " وقوله: " قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا "

الدليل العقلي:

أن الكلام صفة كمال وكل كمال يجب له تعالى وانتفاء الكلام نقص والنقص مستحيل عليه تعالى

صفة السمع

علام يطلق السمع في الحوادث؟

السمع يطلق في الحوادث على القوة المودعة في صماخ الأذن لتدرك بها الأصوات عادة
ما معنى صفة السمع في حق الله تعالى؟

هو صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بالموجودات الأصوات وغيرها كالذوات تنكشف بها جميع الموجودات انكشافاً تاماً يغير الانكشاف بصفتي العلم والبصر وهذه طريقة السنوسي في تعريف السمع.

بم تتعلق صفة السمع في حقه تعالى؟

- ١- الصحيح طريقة السنوسي هي: ألها تتعلق بالموجودات الأصوات وغيرها كالذوات.
 - ٢- وذهب البعض إلى أن صفة السمع تتعلق بالمسموعات فقط.
- وهذا الكلام إن حمل على المسموعات في حقنا وهي الأصوات فيكون مخالفاً لطريقة السنوسي ومن تبعه
وإن حمل على المسموعات في حقه تعالى وهي الموجودات: الأصوات وغيرها فيكون موافقاً لطريقة السنوسي ومن تبعه وهي الصواب.

الأدلة على صفة السمع

دليلها العقلي: لو لم يتصف الله تعالى هذه الصفة لاتصف بضمها وهو الصمم وهو نقص والنقص على الله تعالى مستحيل.

دليلها النقلى:

قال تعالى: " إنني معكما أسمع وأرى " وقال أيضاً: " وهو السميع العليم ".

صفة البصر

تعريف البصر بالنسبة للحادث

بالنسبة للحادث: هو قوة مودعة في حدة العين لتدرك بها الأضواء والألوان والأشكال

تعريف البصر في حق القديم سبحانه وتعالى

هو صفة أزلية قائمة بذاته تعالى تنكشف ها له جميع الموجودات انكشافاً تاماً يغير الانكشاف بصفتي العلم والسمع.

ما يجب على المكلف اعتقاده عن سمع الله

يجب على المكلف أن يعتقد أن الانكشاف بصفتي السمع والبصر مخالف للانكشاف بصفة العلم فهو لا يفيد زيادة انكشاف كما هو الحال عند الحوادث بل جميع صفاته تامة كاملة ، فيستحيل عليه تعالى الخفاء والزيادة والنقصان.

الأدلة على صفة البصر

دليلها العقلي: لو لم يتصف الله تعالى بصفة البصر لاتصف بضده وهو العمى ، والاتصاف بالعمى نقص والنقص على الله تعالى دليلها النقلى: قال تعالى: " ألم يعلم بأن الله يرى " . وقال أيضاً: " الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس إن الله سميع بصير "

هل هناك صفات أخرى له تعالى -؟

ذكر بعض العلماء قسماً رابعاً للصفات وهي الصفة المعنوية وهي كونه تعالى حياً عالماً قديراً مريداً سمياً بصيراً متكلماً

هل أثبتت هذه الصفات المعنوية له تعالى؟

إثباتها محل خلاف بين العلماء لأن المعاني تستلزم المعنوية عند البعض.

أسماءه وصفاته تعالى قصيدة توقيفية

س اذكر الخلاف حول أسماء الله وصفاته؟

١. أهل الحق: قالوا يجب على الإنسان أن يعتقد أن أسماءه العظيمة قديمة وكذا صفات ذاته

٢. المعتزلة: قالوا إن أسماءه - تعالى - حادثة، وإنها من وضع الخلق.

س ما أقسام الأسماء والصفات؟

١. الاسم والصفة إما أن يشتمل على كمال محض لا يشوبه نقص ولا تشبيه

قول العلماء في هذا النوع:

إن كان كل من الاسم والصفة يدل على الكمال المحض

(أ) فأهل السنة على أنه لا يجوز أن يطلق على الله واحد منهما إلا بإذن خاص.

(ب) وذهب المعتزلة إلى جواز إثبات ما كان متصفاً بمعناه ولم يوهم نقضا وإن لم يرد به توقيف من الشارع ومال إليه القاضي أبو بكر الباقلائي وتوقف فيه إمام الحرمين.

(ج) وفصل الغزالي فقال: يجوز إطلاق الصفة وهي ما دل على معنى زائد على الذات ومنع إطلاق الاسم وهو ما دل على نفس الذات.

٢. إن كان كل من الاسم والصفة يدل على كمال مشوب بنوع تشبيه

قول العلماء في هذا النوع:

فقد أجمع العلماء على أنه لا يجوز أن يطلق على الله - تعالى - واحد منهما بغير إذن فإن ورد الإذن أطلقناه ونفينا عنه ما خالطه من شائبة تشبيه

والحاصل أن علماء الإسلام اتفقوا

١. على جواز إطلاق الأسماء والصفات على الباري عز وجل إذا ورد بها إذن من الشارع مطلقاً،

٢. وعلى امتناع إطلاق واحد منها إذا ورد المنع من إطلاقه،

٣. واتفقوا أيضاً على عدم جواز إطلاق واحد منهما إذا كان يدل على كمال مشوب بما لا يجوز عليه - تعالى - ولم يرد به الإذن.

ومحل اختلافهم مسألة واحدة:

وهي فيما لم يرد عن الشارع نص بالإطلاق أو بالمنع منه وكان الاسم أو الصفة يدل على كمال محض.

ومما ورد الإذن بإطلاقه عليه تعالى وهو مؤهّم بحسب وضع اللغة ويجب تأويله بمعنى لا يوهم : الصبور والشكور والحليم

النصوص الموهمة للتشبيه

مقدمة:

يجب قبل الخوض في شرح هذا الموضوع بيان المراد من النص ومن التشبيه والمراد من التفويض والمراد بالسلف والمراد بالخلف ثم بيان ما اتفق عليه الفريقان وما انفرد به أحدهما.

مصطلحات هامة:

تعريف النص: هو ما قابل الإجماع والقياس وهو منحصِر في الدليل من الكتاب والسنة سواءً أكان نصاً صريحاً أم ظاهراً.

التشبيه هو: المشابهة للحوادث.

التأويل هو: حمل اللفظ على خلاف ظاهره مع بيان المعنى المراد فيكون المطلوب من المكلف أمرين:

أحدهما: أن يحكم بأن اللفظ مصروف عن ظاهره

وثانيهما: أن يؤوّل اللفظ تأويلاً تفصيلياً، بأن يكون فيه بيان المعنى الذي يظن أنه المقصود من اللفظ.

والمراد من التفويض: صرف اللفظ عن ظاهره مع عدم التعرض لبيان المعنى المراد منه بل يترك ويفوض علمه إلى الله - تعالى - بأن يقول: الله أعلم بمراده. والمراد من السلف:

هم من كانوا من أهل العلم قبل نهاية القرن الثالث الهجري وهم الصحابة والتابعون والأئمة الأربعة وكبار علماء مذاهبيهم.

والمراد بالخلف: من كان من العلماء بعد نهاية القرن الثالث الهجري.

ما اتفق عليه السلف والخلف:

السلف والخلف متفقون على التأويل الإجمالي، وهو صرف النص الموهم للتشبيه عن ظاهره بسبب أن ظاهره بحسب معناه اللغوي المعروف المشاهد محال عليه - تعالى - ما اختلف فيه السلف والخلف:

اختلفوا فيما وراء ذلك من التعرض لذكر المعنى المراد من النص فالسلف لا يتعرضون لبيانه والخلف يتعرضون لبيانه.

أيهما أفضل:

وطريقة الخلف أعلم وأحكم لما فيها من مزيد الإيضاح والرد على الخصوم وهي الأرجح ولذلك قدمها المصنف

وطريقة السلف أسلم لما فيها من السلامة من تعيين معنى قد يكون غير مراد له تعالى.

تأويل الصفات الموهمة للتشبيه

س ما منهم المثبتين والخالفين للتأويل في النصوص الموهمة للتشبيه؟

١- السلف عليه السلام كانوا ينزهون الله تنزيها تاماً عن أن يشابهه أحداً من مخلوقاته، ثم يفوضون إلى الله تعالى علم المعنى المراد من النصوص الموهمة للتشبيه وكانوا يقولون كما قال الإمام الشافعي: (أمنت بما جاء عن الله على مراد الله، وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله ﷺ).

وهذا هو معنى التفويض عند السلف كما فهمه الأشاعرة والماتريدية، الذي ينتهي إلى إثبات النصوص مع تفويض المعنى المتبادر منها إلى الله تعالى،

٢- لكن هذا الفهم لا يرضى به ابن تيمية وابن قيم الجوزية وأتباعهما إذ إنهم يرون أن هذا تجهيل للصحابة والتابعين ومن تبعهم ويرون أن الصحابة كانوا يعلمون معنى هذه الألفاظ ويعلمون المراد منها لكنهم يفوضون في الكيفية لا تفويض المعنى وبهذا يرى ابن تيمية أن النصوص الموهمة للتجسيم والتشبيه ليست من المتشابه بل هي من المحكم المعلوم المعنى

فلاستواء والبدن والعين والجنب والوجه.... إلخ صفات لها معان ثابتة ومعلومة ولا بد من إجرائها على ظاهرها وبمعناها المتبادر منها لكن يقول بعد إثباتها بلا كيف ولا بد من وصف الله تعالى بها كما وصف نفسه بها وتفويض كيفيتها إلى الله تعالى. وهو بهذا يرفض التأويل بمعنى صرف اللفظ عن ظاهره رفضاً مطلقاً حتى وإن لزمه التجسيم.

= وهذا المنهج من ابن تيمية غير صحيح لأن تفويض السلف للنصوص التي قد توهم التجسيم والتشبيه ليس تجهيلاً لهم بل هم - رضوان الله عليهم - يفهمون معانيها البشرية لكنهم تورعوا عن وصف الذات الإلهية بها وإسنادها إليه تأدباً معه فأولوها تأويلاً إجمالياً، ولم يحددوا معنى معيناً بل فوضوا المعنى المراد منها لله تعالى.

= وإثبات ابن تيمية للنصوص الموهمة للتشبيه يترتب عليه إلزامات كثيرة مؤداها أنه يلزمه التجسيم والتشبيه.

وقوله:

إن السلف يفوضون في الكيف ليس صحيحاً لأنه يلزم من هذا القول إثبات الكيف وهو من مقولة الأعراض والأعراض حادثّة وهي لا تقوم إلا بالأجسام الحادثّة وهذا يقتضي أن تكون الذات الإلهية جسماً من الأجسام الحادثّة تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

= ثم إن إثباته للمعنى الظاهر وقوله بلا كيف يوقعه في التناقض ذلك أن إثبات المعنى المتبادر من النصوص الموهمة يعني التكييف أي تشبيهه تعالى بصورة ما وكلمة بلا كيف تناقضه فكأنه قال كيف ولا كيف

وهذه الإلزامات لا تلزم السلف بحال من الأحوال إذ إنهم قرأوا النصوص الموهمة وأولوها دون بحث في معناها

ولا تلزم الأشاعرة والماتريدية إذ إنهم صرفوا هذه النصوص عن ظاهرها فكان هدفهم الأول هو التنزيه بواسطة العقل في فهم النصوص الموهمة للتجسيم والتشبيه.

٣- والأشاعرة والماتريدية يأخذون بمنهج السلف التفويض ولكنهم يزيدون عليه تعيين المعنى المراد إذا دعت الضرورة لذلك بمعنى أنه إذا وجد تشبيه فلا بد من التأويل فكان التشبيه داءً والتأويل دواءً فهم ينزهون الله عز وجل عن التجسيم والتشبيه وهم يعتبرون أنفسهم امتداداً لمذهب السلف وهم ما أخذوا بالتأويل إلا لظهور التشبيه في البيئة الإسلامية بعد عصر السلف رضوان الله عليهم.

نماذج من النصوص التي توهم التشبيه:

١- فمما يوهم الجهة:

(أ) قوله تعالى: "يخافون ربهم من فوقهم" فالسلف يقولون: فوقية لا نعلمها والخلف يقولون: المراد بالفوقية تعالى في العظمة فالمعنى يخافون أي الملائكة ربهم من أجل تعاليه في العظمة أي ارتفاعه فيها.

(ب) ومنه قوله تعالى: "الرحمن على العرش استوى" فالسلف يقولون: استواء لا نعلمه والخلف يقولون: المراد به الاستيلاء والملك

وسأل رجل الإمام مالكا عن هذه الآية فأطرق رأسه ملياً ثم قال: الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما أظنك إلا ضالاً فأمر به فأخرج.

وسأل الزمخشري الغزالي فأجابه بقوله: إذا استحال أن تعرف نفسك بكيفية أو أينية، فكيف يليق بعبوديتك أن تصفه - تعالى - بأين أو كيف وهو مقدس عن ذلك

٢- ومما يوهم الجسمية:

(أ) قوله تعالى: "وجاء ربك"،

(ب) وحديث الصحيحين: ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير ويقول: من يدعوني فأستجيب له من يبعثني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له.

فالسلف يقولون: مجيء ونزول لا نعلمها والخلف يقولون: المراد: وجاء عذاب ربك، أو أمر ربك الشامل للعذاب والمراد: ينزل ملك ربنا فيقول عن الله ... إلخ.

٣- ومما يوهم الصورة: ما رواه أحمد والشيخان أن رجلاً ضرب عبده فنهاه النبي ﷺ وقال: «إن الله تعالى خلق آدم على صورته»

فالسلف يقولون صورة لا نعلمها

والخلف يقولون: المراد بالصورة الصفة من سمع وبصر وعلم وحياة فهو على صفته في الجملة وإن كانت صفته تعالى قديمة وصفة الإنسان حادثة

تنزيه القرآن الكريم عن الحوادث

س ما الواجب على المكلف تجاه القرآن الكريم؟ ومن المخالف في هذا؟

يجب على المكلف تنزيه القرآن عن الحوادث

خلافًا للمعتزلة القائلين بحدوث الكلام زعمًا منهم أن من لزومه الحروف والأصوات وذلك مستحيل عليه - تعالى - فكلام الله تعالى عندهم مخلوق لأن الله خلقه في بعض الأجسام. ومذهب أهل السنة أن القرآن بمعنى الكلام النفسي: أي الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى التي ليست بحرف ولا صوت ليس بمخلوق وأما القرآن بمعنى اللفظ الذي نقرأه فهو مخلوق لكن يمتنع أن يقال: القرآن مخلوق ويراد به اللفظ الذي نقرأه إلا في مقام التعليم لأنه ربما أوهم أن القرآن مخلوق، ولذلك امتنعت الأئمة من القول بخلق القرآن.

محنة القول بخلق القرآن الكريم

وقد وقع في ذلك امتحان كبير لعدد كبير من علماء السنة. فخرج البخاري فارًا وقال: اللهم اقبضني إليك غير مفتون، فمات بعد أربعة أيام. وسجن عيسى بن دينار عشرين سنة، وسئل الشعبي فقال: أما التوراة والإنجيل والزبور والفرقان فهذه الأربعة حادثة، وأشار إلى أصابعه، فكانت سبب نجاته، واشتهرت أيضا عن الإمام الشافعي، وحبس الإمام أحمد وضرب بالسياط حتى غشي عليه.

تحريف القرآن الكريم

س عرف القرآن الكريم؟ وما هو المنزل من عند الله تعالى؟ مع التعليل؟

هو اللفظ المنزل على نبينا محمد ﷺ المتعبد بتلاوته المتحدى بأقصر سورة منه والمحقق أن المنزل من عند الله هو اللفظ والمعنى

التعليل:

لأن الله كتبه أولاً في اللوح المحفوظ ثم أنزله في صحائف إلى سماء الدنيا في محل يقال له: (بيت العزة) في ليلة القدر كما قال تعالى: "إنا أنزلناه في ليلة القدر". ثم أنزله على النبي ﷺ مفردًا بحسب الوقائع.

س ما الحكم لو كان في القرآن أو السنة ما ظاهره إثبات الحوادث للقرآن؟

كل ظاهر من الكتاب والسنة دلّ على حدوث القرآن فهو محمول على اللفظ المقروء لا على الكلام النفسي لكن يمتنع أن يقال: القرآن مخلوق إلا في مقام التعليم كما سبق

المستحيل في حقه تعالى

ما الذي ثبت لله تعالى؟ وما الذي يلزم عليه؟

ثبت أن الله - تعالى - متصف بصفات الكمال إجمالا
فيلزم عن ذلك أن يكون منزها عن صفات النقص إجمالا فيكون كل نقص مستحيلا عليه -
تعالى -.

وبطريق التفصيل:

فقد وجب لله - تعالى - صفات هي أمهات صفات الكمال وقد ثبت ذلك بالأدلة القاطعة فيستحيل
عليه - تعالى - أضدادها لأن الضدين لا يجتمعان.
فيستحيل عليه تعالى: العدم وهو ضد الوجود والحدوث وهو ضد القدم ولحق العدم وهو
الفناء وهو ضد البقاء

الكلام عن المماثلة ونفيها عنه تعالى

س ما هي المماثلة للحوادث؟

هي ضد المغالفة للحوادث والمماثلة بأن يكون

١. جرما سواء كان مركبا ويسمى حينئذ **جسما** أو غير مركب ويسمى حينئذ **جوهر**ا فردا،
لكن المجسمة لا يكفرون إلا إن قالوا: هو جسم كالأجسام،
٢. أو بأن يكون عرضا يقوم بالجسم
٣. أو يكون في جهة للجسم فليس فوق العرش ولا تحته ولا عن يمينه ولا عن شماله
ونحو ذلك،
٤. أو أن يكون لله جهة - تعالى - عن ذلك علوا كبيرا - فليس له فوق ولا تحت ولا يمين ولا
شمال ونحو ذلك،
٥. أو يحل في المكان، فالطول هو المراد بالتقييد في عبارة من عبر به

والمراد بالمكان:

- الفراغ الموهوم على رأي المتكلمين — أو الفراغ المحقق على رأي الحكماء.
٦. أو أن يتصف الإرادة الحادثة، والحركة أو السكون، والبياض أو السواد، أو بنحو ذلك
 ٧. أو يتصف بالصغر بمعنى قلة الأجزاء أو بالكبر بمعنى كثرة الأجزاء فليس صغيرا
بمعنى قليل الأجزاء ولا كبيرا بمعنى كثير الأجزاء وهذا لا ينافي أنه تعالى كبير في
المرتبة والشرف. قال الله تعالى: "الكبير المتعال".
 ٨. أو يتصف بالأغراض في الأفعال أو الأحكام فليس فعله كإيجاد زيد لغرض من الأغراض
أي: مصلحة تبعثه على ذلك الفعل فلا ينافي أنه لحكمة وإلا لكان عبثا وهو مستحيل في
حقه - تعالى -.

وليس حكمه كإيجاب الصلاة علينا لغرض من الأغراض أي: مصلحة تبعثه على ذلك الحكم فلا ينافي أنه لحكمة كما علمت، فصور المماثلة عشرة.

٩. ويستحيل عليه أيضا ألا يكون قائما بنفسه بأن يكون صفة يقوم بمحل أو يحتاج إلى مخصص وهذا ضد القيام بالنفس.

١٠. وأن لا يكون واحدا بأن يكون مركبا في ذاته أو يكون له مماثل في ذاته أو يكون في صفاته تعدد من نوع واحد كقدرتين وإرادتين وهكذا

١١. أو يكون لأحد صفة كصفته - تعالى - أو يكون معه في الوجود مؤثر في فعل من الأفعال وهذا كله ضد الوحدة.

١٢. وأن يكون عاجزا عن ممكن ما، وهذا ضد القدرة.

١٣. وأن يوجد شيئا من العالم مع كراهته لوجوده، أو يعدم شيئا مع كراهته لعدمه أي: عدم إرادته له

١٤. أو الإيجاد مع الذهول أو الغفلة

فالذهول: ذهاب الشيء من الحافظة والمدركة أو من أحدهما والأول نسيان والثاني سهو. وأما الغفلة فهي السهو،

١٥. أو مع التعليل بأن يكون الباري علة تنشأ عنه الخلائق من غير اختيار ولا توقف على وجود شرط وانتفاء مانع كحركة الخاتم فإنها نشأت عند القائلين بالتعليل عن حركة الإصبع

١٦. أو مع الطبع بأن يكون الباري طبيعة تنشأ عنه الخلائق من غير اختيار مع التوقف على وجود الشروط وانتفاء الموانع، كالنار فإنها تؤثر بطبيعتها عندهم في الإحراق مع وجود شرط المحاسة وانتفاء مانع البلل. ونحن نقول: المؤثر في الإحراق هو الله - تعالى -، ولا تأثير للنار أصلا، وهذا كله ضد الإرادة.

١٧. ويستحيل أيضا الجهل وما في معناه كالظن والشك والوهم والنوم وهذا ضد العلم والموت وهو ضد الحياة والبكم النفسي وهو ضد الكلام والعمى وهو ضد البصر

حكم معتقد الجهة:

معتقد الجهة لا يكفر كما قاله العز بن عبد السلام وقيده النووي: بكونه من العلامة وابن أبي جمرة بغسر فهم نفيها.

وفصل بعضهم فقال:

إن اعتقد جهة العلو لم يكفر لأن جهة العلو فيها شرف ورفعة في الجملة وإن اعتقد جهة السفل كفر لأن جهة السفل خسة ودناءة.

الجائز في حقه تعالى

الجائز: هو الممكن لذاته

أي: الذي تقبل ذاته الوجود والعدم، فلا يكون واجبا لذاته ولا يكون مستحيلا لذاته فالأمران بالنسبة إليه على السواء

والقدرة تتعلق بكل ممكن إما إيجاداً وإما إعداماً، فهي تنفذ ما خصصته الإرادة وقد مثل المصنف بحالة الإيجاد برزقه تعالى العبد الغني وحالة الإعدام بتركه رزقه

قال تعالى: (وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ) ، وقال أيضاً: { قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }

توحيد 1 ثانوي أدبي

الفصل الدراسي الثاني

توحيد 1 ثانوي أدبي

الموضوعات	الشهر
من أول صفة القيام بالنفس - إلى نهاية - صفة القدرة.	فبراير سنة ٢٠١٨ م
من أول صفة الإرادة - إلى نهاية - (أسماءه وصفاته تعالى قديمة توفيقية) .	مارس سنة ٢٠١٨ م
من أول النصوص الموهمة للتشبيه إلى نهاية الكتاب	أبريل سنة ٢٠١٨ م
مراجعة عامة على ما سبق شرحه وامتحان نهاية الفصل الدراسي الثاني	مايو سنة ٢٠١٨ م

تنبيه:

- ١ - الكتاب المقرر (تيسير شرح جوهرة التوحيد) للشيخ البيجوري (للصف الأول الثانوي) وعلى المناطق والمعاهد الالتزام بهذا المنهج دون زيادة أو نقصان .
- ٢ - الكتاب كله مقرر.

مدير عام التوجيه الفني للتعليم
(محمد زكريا طه)

مدير الخطة والمنهج
(د. عمرو محمد مرقه)

موجه المادة
(محمد المشاويك)

رئيس قطاع المعاهد الأزهرية
(د. محمد مصطفى)

رئيس الإدارة المركزية لشئون التعليم
(الشيخ / علي بن خليل)